

الخطب المنبرية في المناسبات العصرية-57 من 19- لا إله إلا الله معناها ومقتضاها\الفوزان \ كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان الحمد لله رب العالمين خلقنا لعبادته وامرنا بتوحيده وطاعته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

في الوهيته كما انه لا شريك له في ربوبيته واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخيرته من جميع بريته صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واهل ملته سلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الناس - [00:00:24](#)

اتقوا الله تعالى واعلموا ان كلمة لا اله الا الله هي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى والعروة الوثقى وهي المنجية من النار لمن قالها بصدق واخلاص هي كلمة الاسلام ومفتاح - [00:00:52](#)

دار السلام من كانت اخر كلامه من الدنيا دخل الجنة كما في الحديث لقنوا موتاكم اي المحتضرين لا اله الا الله فان من كانت فان من كان فان من كان اخر كلامه لا اله الا الله - [00:01:27](#)

دخل الجنة وقد زار النبي صلى الله عليه وسلم او عاد عمه ابا طالب وكان في الاحتضار وكان عنده رجلان من المشركين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله - [00:01:54](#)

كلمة احاج لك بها عند الله فقال الكافران المشركان اترغب عن ملة عبد المطلب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم واعاد عليه كلامهم فقال هو على ملة عبد المطلب ومات على ذلك والعياذ بالله - [00:02:22](#)

وابى ان يقول لا اله الا الله وقد زار وقد عاد النبي صلى الله عليه وسلم ايضا غلاما من اليهود كان يخدمه وهو يحتضر فقال يا غلام قل لا اله الا الله - [00:02:51](#)

محمد رسول الله فنظر الى ابيه نظر الغلام الى ابيه اليهودي فقال ابوه اطع ابا القاسم فقال الغلام اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم فاضت روحه - [00:03:17](#)

فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه بي من النار ثم قال لاصحابه تولوا اخاكم فغسله المسلمون كفنوه وصلوا عليه ثم دفن في مقابر المسلمين هذه كلمة عظيمة - [00:03:41](#)

من قالها ومات عليها دخل الجنة ولكن هذه الكلمة ليست مجرد لفظ يقال باللسان بل هي لها معنى ولها مقتضى فمعنى لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله - [00:04:11](#)

لا معبود بحق الا الله هذا معناها واما مقتضاها يعني المطلوب ممن يقولها فهو ان يؤدي اركان الاسلام ويلتزم بهذا الدين فان فعل ذلك فهو المسلم حقا واما من قالها - [00:04:40](#)

ولم يلتزم بركان الاسلام لم يصلي لم يزكي لم يؤدي ما اوجب الله عليه فان هذه الكلمة لا تنفعه ولو قالها الف مرة لا تنفعه حتى يعمل بمقتضاها قال صلى الله عليه وسلم - [00:05:06](#)

امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل ولهذا لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:35](#)

وارتد من ارتد من العرب بعد وفاته ومنع بعضهم الزكاة قاتلهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه على منع الزكاة لانها من حق لا اله الا الله

قالوا له يا خليفة رسول الله - [00:06:01](#)

كيف تقاتل كيف تقاتلهم وهم يقولون لا اله الا الله فقال رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا بحقها وان الزكاة من حقها والله لو منعوني - [00:06:23](#)

عناقا او عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه فاقتنع الصحابة رضي الله عنهم بقول ابي بكر واعتقدوا انه الصواب وقاتلوا معه المرتدين فهذا دليل على انه لا يكفي مجرد النطق بلا اله الا الله - [00:06:45](#)

مع عدم الالتزام بمدلولها ومقتضاها لكن من قالها فانه يكف عنه ويحكم باسلامه فان تبين منه بعد ذلك ما يناقضها وتبين انه لا يؤدي مقتضى هذه الكلمة فانه يحكم برده - [00:07:12](#)

تقام عليه احكام الردة ولهذا غزى بعض المسلمين غزوا جماعة من المشركين فانتصروا عليهم وفر واحد منهم فلحق به اسامة ابن زيد رضي الله عنه وعن ابيه ومعه رجل من الانصار رضي الله عنهم - [00:07:39](#)

لحقوا بهذا الرجل فلما رفع اسامة السيف عليه قال لا اله الا الله فكف عنه الانصاري وقتله اسامة بن زيد فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب - [00:08:10](#)

على اسامة وقال اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قال يا رسول الله انما قالها يتقي بها السيف قال هلا شققت عن قلبه فتعلم انه قالها يتقي بها السيف ماذا تعمل بلا اله الا الله؟ اذا جاءت يوم القيامة - [00:08:31](#)

فما زال يكررها ماذا تعمل بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة حتى ندم اسامة رضي الله عنه ندامة شديدة على ما فعل وعرف خطأه في ذلك فهذا هو الشأن في من اعلن اسلامه - [00:08:55](#)

قال لا اله الا الله فانه يكف عنه ويقبل منه الاسلام فان ظهر منه بعد ذلك ما يخالف مقتضى هذه الكلمة فانه يجري عليه الحكم الشرعي ونحن ليس لنا الا الظاهر ما لم يتبين لنا خلافه - [00:09:17](#)

نحن نحكم على الظاهر واما ما في القلوب فلا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وليست هذه الكلمة مجردة لفظ يقال باللسان ولكن لها شروط لا بد ان تتوفر لها شروط وقيود - [00:09:40](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث عتبان ابن مالك رضي الله عنه فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي ببتغي بذلك وجه الله. لا بد من - [00:10:02](#)

القيد ان يقولها يبتغي بذلك وجه الله لا يقصد منها غير ذلك فان قالها وهو لا يبتغي وجه الله فلا تنفعه هذه الكلمة سأله ابو سألته ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله - [00:10:19](#)

من احق الناس بشفاعتك يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة الا يسألني عن هذا الحديث غيرك لما ارى من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة - [00:10:41](#)

من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه لابد ان تكون خالصة من قلبه لا يقولها رياء وسمعة ونفاقا يتقي بها القتل او يريد بها ان يعيش مع المسلمين - [00:11:00](#)

فان من كان هذا قصده فانها لا تنفعه لا اله الا الله هذه الكلمة يا عباد الله عظيمة هذه الكلمة تزن السماوات والارض ومن فيهن غير الله جل وعلا في حديث موسى عليه الصلاة والسلام - [00:11:22](#)

انه قال يا ربي علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال يا ربي كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري - [00:11:45](#)

والارض السبع وعامرهن في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله يجاء يوم القيامة برجل كتبت عليه الحفظة تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر - [00:12:04](#)

مملوءة بالسيئات والذنوب فيقال له هل عندك حسنة فيهاب الرجل ويقول لا يا ربي فيؤتى ببطاقة يعني ورقة صغيرة مكتوب فيها لا اله الا الله يعني انه قالها في حياته - [00:12:30](#)

فتوضع البطاقة في سجله في في كفة وتوضع السجلات في الكفة الاخرى فتطيش السجلات وتثقل لا اله الا الله فيدخل بها الجنة فهي كلمة عظيمة اكثروا من التلفظ بها وهذه الكلمة كما ترون - [00:12:54](#)

تتكون من نفي واثبات نفي جميع المعبودات وابطال جميع المعبودات من دون الله واثبات العبادة لله وحده وقولنا لا اله الا الله نفي لجميع الالهة المعبودة من دون الله وابطال لها - [00:13:19](#)

الا الله اثبات للعبادة لله وحده ولهذا قال سبحانه فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم يكفر بالطاغوت هو معنى لا اله - [00:13:41](#)

ويؤمن بالله هذا معنى الا الله ففيها النفي والاثبات يجب ان نعرف هذا وان نتحقق منه حينما ننطق بهذه الكلمة فهي كلمة عظيمة لها قيمتها ووزنها عند الله سبحانه وتعالى - [00:14:08](#)

يجب ان نكثر من التلفظ بها معتقدين لمعناها عاملين بمقتضاها ظاهرا وباطنا فهي شعار الاسلام هي دعوة الرسل هي دعوة الرسل من اولهم الى اخرهم. وما ارسلنا من قبلك من رسول - [00:14:33](#)

الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ثم هذه الكلمة ايضا تقتضي ان تتبرأ من الشرك واهله يقتضي ان تتبرأ من الشرك واهله كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام - [00:14:55](#)

واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون اما الذي يقول انا اقول لا اله الا الله ولا اعبد الا الله لكن لا اتبرأ من المشركين ولا اتبرأ من الشرك هم احرار - [00:15:19](#)

في عقيدتهم فهذا لا تنفعه لا اله الا الله حتى يتبرأ من المشركين ويتبرأ من دين المشركين كما قال الخليل وقومه كما قال الخليل وقومه لكم قال الله جل وعلا لقد كان لكم اسوة - [00:15:47](#)

في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده هذا هو الدين - [00:16:09](#)

لا لا نجامل المشركين والكفار وانما نتبرأ منهم ونعلن ذلك لهم ونتبرأ من دينهم واشد من ذلك من يقول لا اله الا الله ثم يدعو غير الله يذبح لغير الله ينذر لغير الله - [00:16:30](#)

يستغيث بغير الله من عباد القبور والاضرحة فهم يقولون لا اله الا الله لكن لا يعملون بمقتضاها فهم يعبدون غير الله ويتناقضون في ذلك نسأل الله العافية فتفطنوا لذلك يا عباد الله وتعلموا عقيدتكم - [00:16:54](#)

تعلموا معنى هذه الكلمة العظيمة واعملوا بها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم - [00:17:14](#)

ونفعنا بما فيه من البيان والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه - [00:17:39](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه سلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الناس - [00:18:00](#)

اتقوا الله تعالى واعلموا انها لا تكفي شهادة ان لا اله الا الله حتى تشهد ان محمدا رسول الله فالشهادتان هما الركن الاول من اركان الاسلام ومعنى اشهد ان محمدا رسول الله - [00:18:19](#)

ايعترف واقر بقلبي وانطقوا بلساني انه رسول الله حقا انه رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم ولا يكفي هذا حتى تتبعه حتى تتبعه فيما امر وفيما نهى فلو شهدت انه رسول الله ثم لم تطاوعه ولم تمتثل - [00:18:41](#)

ما جاء به لم تحقق شهادة ان محمدا رسول الله فمعنى اشهد ان محمدا رسول الله او من معناه طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر والا يعبد الله الا بما شرع - [00:19:12](#)

هذه الكلمات توضح لكم معنى شهادة ان محمدا رسول الله. وانها ليست مجرد لفظ يقال باللسان طاعته فيما امر تطيعه فيما فيما

امرك به من الاوامر ولا تخالف ذلك حسب هواك ورغبتك - [00:19:34](#)

قال الله جل وعلا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعصي الله ورسوله فقد ظل ضلالا مبينا ثانيا ان تصدقه فيما اخبر - [00:19:58](#)

اخبر صلى الله عليه وسلم عن الماضي وعن المستقبل وعن الجنة والنار وما يجري فتصدقه في ذلك ولا تشك في شيء مما صح عنه صلى الله عليه وسلم من الاخبار - [00:20:17](#)

فمن شك في ذلك لم يكن لم تكن شهادته برسالة محمد صحيحة لانه كذبه فيما اخبر عنه عليه الصلاة والسلام واجتناب ما نهى عنه كما تطيعه فيما امر تجتنب ما نهى عنه - [00:20:35](#)

قال الله جل وعلا وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب واجتناب ما نهى عنه والا تعبد الله الا بما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا فيه اجتناب البدع والمحدثات - [00:20:57](#)

فلا تتقرب الى الله ولا تعبد ربك الا بشيء جاء به نبيه صلى الله عليه وسلم وشرعه لك لا تحدث البدع وتتقرب بها الى الله لا تقبل عند الله قال صلى الله عليه وسلم - [00:21:22](#)

من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي رواية من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد فلا بد من هذه القيود في شهادة ان محمدا رسول الله اليست لفظا مجردا يقال باللسان - [00:21:43](#)

قد اتقوا الله عباد الله واعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وعليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة ومن شذ - [00:22:05](#)

اشذ في النار واعلموا ان الله امركم بامر بدأ فيه بنفسه فقال سبحانه وتعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - [00:22:26](#)

وارضى اللهم عن خلفائه الراشدين الائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين - [00:22:48](#)

واجعل هذا البلد امنا مستقرا وسائر بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين. اللهم ولي علينا خيارنا واكفنا شر شرارنا وقنا شر الفتن ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. اللهم احفظ علينا - [00:23:11](#)

امننا واستقرارنا في ديارنا اللهم احفظ علينا امننا واستقرارنا في ديارنا وخلص المسلمين من كل كافر وملحد وشرير في جميع في اقطار الارض يا رب العالمين اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث انزل علينا الغيث اللهم - [00:23:31](#)

انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اسق عبادك وبلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت. ربنا تقبل منا انك سميع الدعاء عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء

والمنكر - [00:23:57](#)

والبغي يعظكم لعلكم تذكرون. واثقوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها. قد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون فاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر والله يعلم - [00:24:31](#)